﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾﴾ [الشعراء: 128 - 131]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

بعد دعوةِ هودٍ قومَهُ ذكَّرهم بما هم فيه من النِّعمة، ووبَّخهم على ترفهم وبطشهم

بعد أن دعا نبيُّ اللهِ هودٌ قومَهُ إلى الإيمان، وأمرهم بتقوى اللّه؛ ناسب أن يلفت أنظارهم إلى ما هم فيه من النِّعمة، ويوبِّخَهم على ما هم فيه من التَّرف والعبث بهذه النِّعمة، وبطْشِهم بالنّاس وتعاليهم على غيرهم، فكرَّر عليهم دعوته لهم بتقوى اللّه وطاعة رسوله.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَتَبْنُونَ﴾: (بني) أصلٌ واحدٌ، وهو ضمُّ الشَّيءِ، بعضُهُ إلى بعضٍ، تقولُ: بَنَيْتُ البِناءَ أَبنيهِ[1]، والبِناءُ: المَبْنيُّ، والجَمعُ أَبْنِيَةٌ، وأَبْنياتٌ جمعُ الجَمعِ[2]، والبَنّاءُ: مُدَبِّرُ البُنْيان وصانِعُهُ، والبُنْيانُ: الحائطُ، وأَبنَيْتُ الرَّجلَ: أَعطيتَه بِناءً أَو ما يَبْتَني بِهِ دارَه[3]، والمُراد بالبِناءِ في الآية: ما يُرفَعُ سُمكُهُ على الأرضِ للاتِّقاءِ والمفاخرة[4].

2) ﴿رِيعٍ﴾: (ريع) أصلٌ يدلُّ على الارتفاعِ والعُلوِّ، الرّيعُ: العُلوُّ من الأَرْض حَتَّى يمتَنع أَن يسْلك، والجمع ريوع وأرياع[5]، ومنه قولُهم: كم رَيْعِ أَرْضُك؟ أَيْ: كم ارْتِفاع أَرضك؟ والرّيعُ أيضًا: الفَجُّ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بني).
(2) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (بنى).
(3) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (بنى).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 167، و24/ 190.
(5) ابن دريد، جمهرة اللغة، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة: (ريع).

والطَّريق المنفرج في الجبال خاصَّةً[1]، والرَّيْعُ كذلك: النَّماءُ والزِّيادَةُ[2]، وأمّا المُرادُ به في الآية؛ فالمكان المُرتفع من الأرض أو الجَبَل المُرتفع[3].

3) ﴿ءَايَةَ﴾: (أيي) أصل واحد، وهو النَّظَرُ[4]، ومن معانيها: بقاء الشيء في مكانه شاخصًا مجسّمًا علامةً لشيء[5]، و﴿ءَايَةَ﴾ هنا بمعنى العَلَم يَهتدي به المارّة، والآية: البنيان، قال ابن عباس: "﴿ءَايَةَ﴾: علمٌ"، وقال مجاهد: "أبراج الحمام"، وقال النقّاش وغيره: "القصور الطّوال"[6]، وكان بناؤها لِلَّعَبَث واللّهو؛ لأنهم كانوا يهتدون بالنجوم في أسفارهم فلا يحتاجون إليها، وقيل: المراد بها القصور المشيّدة مرفوعة البناء لاتخاذها للعبثّ بالمارّة[7].

4) ﴿تَعْبَثُونَ﴾: (عبث) أَصلٌ صَحيحٌ واحِدٌ، يَدُلُّ على الخَلطِ[8]، وأصلُ العَبَثِ اللَّعِبُ بما لا يَعنيه، وليسَ من بابه، وعَمَلُ ما لا فائدةَ فيه من الأعمال، وهو مصدرُ الفِعْلِ عَبثَ بالشَّيءِ يَعْبَثُ عَبَثًا، فهو عابِثٌ، والعَبْثَةُ: المَرَّةُ الواحدةُ[9]، والمُرادُ بالعَبَثِ في الآيةِ: العملُ الَّذي لا فائدَةَ ولا نَفْع فيه[10].

5) ﴿مَصَانِعَ﴾: (صنع) أَصْلٌ صَحيحٌ واحِدٌ، وهو عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا[11]، والصُّنْعُ إجادَةُ الفِعْلِ، فكُلُّ صُنْعٍ فِعْلٌ، ولَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا[12]، والصِّناعَةُ: حرفةُ الصّانع، وعمله الصَّنْعَةُ[13]، والمصانع: ما يَصْنَعُه العِباد من الأبنية والآبار والأشياء[14]، وهي مَصْدَرٌ ميميٌّ وُصِفَ به للمُبالغةِ، والمُراد بها في الآية: الجوابي المحفورَةُ في الأرضِ، وقيلَ: إنَّها قُصورٌ عظيمة[15].

(1) الأزهري، تهذيب اللغة: (ربع).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (ربع).
(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 10/ 265.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أيي).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقي: (إي).
(6) ابن عطيّة، المُحرّر الوجيز: 4/ 238.
(7) درويش، إعراب القران: 7/ 104.
(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عبث).
(9) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللغة، والأزهري، تهذيب اللغة: (عبث).
(10) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 167.
(11) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صنع).
(12) الراغب، المفردات: (صنع).
(13) الجوهري، الصحاح: (صنع).
(14) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (صنع).
(15) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 11/ 229.

6) ﴿تَخْلُدُونَ﴾: (خلد) يدلُّ على الثَّبات المديد، دامَ أمْ لَمْ يَدُمْ[1]، والخُلود: هو تبرّي الشَّيء من اعتراض الفسادِ، وبقاؤهُ على الحالة التي هو عليها، وكلُّ ما يتباطأ عنه التَّغييرُ والفساد تصفهُ العربُ بالخُلود، وخَلَد يَخْلُد خُلْدًا وخُلودًا: بَقى وأقام[2]، ومنه المُرادُ بهِ في الآية، وهو طولُ المُكْثِ.

7) ﴿بَطَشْتُم﴾: (بطش) يدلُّ على أَخْذِ الشَّيءِ بِقَهْرٍ وغلَبَةٍ وقوَّةٍ[3]، والبَطْش: التَّناوُلُ بِشِدَّةٍ عِنْدَ الصَّوْلة، والأَخذُ الشديدُ في كُلِّ شَيْءٍ بطشٌ، بَطَشَ يَبْطُشُ، ويَبْطِشُ بَطْشًا[4]، والبَطشُ: الضَّربُ عند الغضبِ بسوطٍ أو سيفٍ، وهو المُرادُ به في الآيةِ الكريمة[5].

8) ﴿جَبَّارِينَ﴾: (جبر) يدُلُّ على العُلوِّ والقَهرِ، فالجَبّارُ: الَّذي طالَ، وفاتَ اليَدَ، يُقالُ: فرَسٌ جَبّارٌ، ونَخْلَةٌ جَبّارَةٌ[6]، والجَبّارُ من المُلوكِ: العاتي والعَظيمُ في نَفْسِه الذي لا يَقْبَلُ مَوْعِظَةَ أحَدٍ[7]، والجبّار أَيْضًا: القاهِرُ المُسَلَّط، والجبّارُ كذلك: اللّه ﷻ، القاهرُ خلْقَهُ على ما أَرادَ[8]، والمقصود بالجَبّارِ في الآية: الشَّديدُ بغيرِ الحَقِّ، فمعنى: جبّارين، أي: قتّالينَ بغيرِ حَقٍّ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قال هود عليه السلام لقومهِ: أتُشيِّدون بكلِّ مكانٍ عالٍ من أرضكم بناءً شامخًا، تتفاخرون به، وتعبثون بإقامته دون أن تكونوا في حاجة إليه، أفلا فكَّرتم في أُخراكم، فآمنتم بربِّكم، وعملتم لمرضاته؛ لأنَّكم إليه

حُبُّ الدُّنيا رأسُ كـلِّ خـطيـئةٍ، وعنوانُ كلِّ كُفرٍ ومَعصيةٍ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (مكث).
(2) ابن دريد، جمهرة اللغة، وابن سِيدَه، المُحكَم: (مكث).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بطش).
(4) الخليل، العين، وابن منظور، لسان العرب، والفيروزابادي، القاموس المحيط: (بطش).
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 168.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (جبر).
(7) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن عباد، المحيط في اللغة: (جبر).
(8) الأزهري، تهذيب اللغة: (جبر).

صائرون، وعلى عقائدكم مُحاسبون، وتتَّخذون الحصون والقلاع، كأنَّكم مُخلَّدون في الدُّنيا، وإذا أخَذْتُم النّاسَ، وقَهَرْتُموهم، فإنَّكم تُفرِطون في أذيَّتِهم عُدوانًا وظُلمًا، كأنْ يَقتُلوهم، أو يَضرِبوهم بقَسوةٍ بغيرِ حَقٍّ، فاتَّقوا سَخَطَ اللّهِ وعِقابَه، وأطيعوني فيما آمُرُكم به، وأنهاكم عنه، فقد بانَ لكم صِدقي[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ الفصلِ في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ﴾:

إلفاتُ النَّظرِ إلى ما هم عليه من الضَّلال

قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً﴾؛ فبين هذه الجملة والتي سبقتها كمالُ الانقطاع؛ لاختلاف الجملتَيْن خبرًا وإنشاءً، لفظًا ومعنًى، وفائدةُ هذا الفصل الانتقالُ المفاجئ بالخطاب من الدَّعوة إلى الإيمان وتقوى الله وطاعة الرَّسول إلى توبيخهم على ما يفعلون في واقع حياتِهم، وما يحجبهم من الأعمال عن الإيمان، ويجعلهم في عداد المتكبِّرين المعارضين للرِّسالة والإيمان؛ إذ ألفت نظرهم إلى ما هم عليه من الكِبْر والضَّلال.

غرضُ الاستفهامِ: ﴿أَتَبْنُونَ﴾:

الانشغالُ بزخرفِ الحياةِ والإعراضِ عن الإيمانِ

قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ استفهامٌ مجازيٌّ على جهة التَّوبيخ[2]، و(الرِّيع) المرتفع من الأرض، لما في الأبنية العالية من رمزيَّة زخرف الحياة الدُّنيا، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ﴾ [الزّخرف: 33 - 35]، وهم في الوقت ذاتِهِ يجعلون الإيمان وراءَ ظُهورِهِم.

(1) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 613، والمراغي، تفسير المراغي: 19/ 86، ومجمع البحوث، التفسير الوسيط: 7/ 1608.

(2) ابن عطيّة، المُحرّر الوجيز: 4/ 238.

إيثارُ التَّعبيرِ بالبناءِ مادةً وصيغةً:

إنكارُ ما يبنونه من الصُّروح عبثًا وغرورًا

في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ آثر البدءَ بالبناء توبيخًا لهم مع أنَّ البناء صورة من صور الحضارة والرُّقيِّ عند الأمم، وما ذاك إلّا لأنَّهم قد وضعوا الشَّيء في غير محلِّه، فكان بناؤهم للتَّرف والكِبْر على النّاس وإظهار القوَّة فحسب، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: 15]، ممّا جعل هذا البناء الذي هو آيةٌ في الشُّموخ والعظمة صادًّا لهم عن قَبول الحقِّ؛ لأنَّهم رأوا أنفسهم أشدَّ قوَّةً من النّاس والمخلوقات جميعًا، وأنَّه لا قوَّة يمكنها أن تعترضهم، فردَّ الله تعالى عليهم بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فُصّلت: 15]، وقوله: ﴿أَتَبْنُونَ﴾، فالباء والنّون والياء أصلٌ واحدٌ، وهو بناء الشَّيء بضمِّ بعضِهِ إلى بعضٍ، تقول: بنيتُ البناءَ أبنيهِ، وتُسمّى مكَّةُ: البَنِيَّةَ[1]، وجاءت صيغة ﴿أَتَبْنُونَ﴾ فعلًا مضارعًا، أفاد التَّجدُّد مع الزَّمن، فهُم لا يتوقَّفون عن إنجاز أبنيتهم التي ينجزونها عبثًا.

معنى الباء في ﴿بِكُلِّ﴾، ودلالة العموم:

كـثرةُ أبنيتِهم الشّاهقة ممّا لا طائل منه

الباء في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ للإلصاق، فـ"باء الجرِّ إنَّما هي للإلزاق والاختلاط"[2]، ودلَّ (كل) على العموم، فأفاد ذلك أنَّهم لا يتركون مرتفعًا إلّا ويبنون عليه بناءً عظيمًا، وصرحًا هائلًا يصلح أن يكون آيةً لمَنْ يراها، و(كل) مُستعملٍ للكثرة، أي: في الأرياع المشرفة على الطُّرق المسلوكة، والعبث: العمل الذي لا فائدةَ فيه ولا جدوى منه.

سرُّ إيثار اللَّفظ الفريد ﴿رِيعٍ﴾ مادَّةً وصيغةً:

اتَّـخـذوا في طرقهم أعلامًا طـوالًا شيَّدوها عبثًا

في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً﴾ الرّيع هو المكان المرتفع الذي يبدو من بعيدٍ[3]، ومنه قولهم: كم ريع أرضُك؟ وهو ارتفاعُها، والآية:

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/ 302.
(2) سيبويه، الكتاب: 2/ 304.
(3) الرّاغب، المفردات: 372.

العلمُ، وكانوا ممَّن يهتدون بالنُّجوم في أسفارهم، فاتَّخذوا في طرقهم أعلامًا طوالًا، فعبثوا بذلك؛ لأنَّهم كانوا مُستغنين عنها بالنُّجوم[1]، وهذا اللَّفظ الفريد كاشفٌ عمّا كانوا فيه من ترفٍ مُتفرِّدٍ ونعيمٍ.

غرضُ تنكير لفظ ﴿ءَايَةً﴾، ومُرادُها:

الآيـةُ أُريـدَ بها أبـــراجُ الـبـنـاءِ عمومًا

أفاد التَّنكيرُ لـ ﴿ءَايَةً﴾ في قوله: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً﴾ التَّفخيمَ والتَّعظيمَ، وجملةُ ذلك أنَّه المكانُ المُشرف، وهو الذي يتنافس البَشَرُ في مبانيه.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالفعلِ ﴿تَعْبَثُونَ﴾:

كانت أعمالُهم الـعـظـيـمـةُ لغاياتٍ عابثةٍ

أفاد الفعل المضارع ﴿تَعْبَثُونَ﴾ التَّجدُّدَ والاستمرار؛ إذ كانت غايتهم – كما يبدو – العبثَ في كثيرٍ من إنجازاتهم التي امتازت بطابع العظمة والجِدِّ، وغاية الفائدة، لكنَّهم أقاموها عبثًا، وما ذاك إلّا لِما آتاهم الله من القوَّة وضخامة الأجساد، وأمدَّهم به من البنين والأنعام.

الكنايةُ عمّا لا جدوى منه في جملة ﴿ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾:

تـجـاوزُ قـوم عـادٍ الـحُـدودَ وإفـراطـهـم في التَّرف والعبث

رغم أنَّ ذلكَ البناء على المرتفعات يُعدُّ من أصعب أنواع البناء وأخطرها؛ إلّا أنَّ قومَ عاد اتَّخذوه للَّهو والعبث، و(الآية) العلم، وفي تفسيرها وجوهٌ، منها: أنَّهم كانوا يبنون أماكن عاليةً يعبثون فيها بمَن يمرُّ في الطَّريق إلى هود عليه السلام، وقيل: كانوا يبنونها تفاخرًا، وقيل: إنَّهم كانوا يهتدون بالنُّجوم في أسفارهم، فاتخذوا في طريقهم هذه الأعلامَ، فكان ذلك عبثًا؛ لأنَّهم كانوا مستغنين عنها، وثمَّة رأيٌ يقول: إنَّها بروجُ الحمام[2]، وفي كلٍّ فقد كان قولُهُ: ﴿ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ كنايةً عمّا لا جدوى منه من الأعمال العظيمة، وعن تجاوز الحدودِ المعقولة.

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 330.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 522.

سرُّ التَّقييدِ بجملة الحال في: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾:

جملةُ: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾ في محلِّ نصبٍ حالٌ من فاعل ﴿أَتَبۡنُونَ﴾، وهي حال مقدَّرة على بعض الأقوال[1]، فيكون حالكم، وأنتم تبنون عبثًا، ولعلَّ هذا الأمرَ من طباع التَّكبُّر عند البشرِ، وهو اللُّجوء إلى البناء عبثًا؛ ليظهر ترفُّعُه للنّاس وقدرته على البناء، ثمَّ الإزالة إن اقتضى ذلك، دون أن يعبَأَ بالجهد والطّاقة التي بُذلت في هذا الإنشاء، ولو كانوا مؤمنين؛ لما فعلوا ذلك.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالطّباق الخفي في: ﴿ءَايَةً تَعۡبَثُونَ﴾:

إذا خلت الأعمال من مقاصد إرضاء الله تعالى

قوله: ﴿ءَايَةً تَعۡبَثُونَ﴾؛ جمعت بين الأمر العظيم ﴿ءَايَةً﴾ والعبث الرَّخيص ﴿تَعۡبَثُونَ﴾، فيكون بين (الآية) و(العبث) طباقُ إيجابٍ، فكان عملهم ذلك تجاوزًا للحدود وعمل ما لا جدوى منه، ولمّا كان إقامة الدَّليل على قوَّتهم بمثل ذلك قليل الجدوى عند التأمُّل، قال: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾، والعاقل ينبغي له أن يصونَ أوقاته النَّفيسة عن العبث الذي لا يكون سبب نجاتهم، وكيف يليق ذلك بمَنِ الموت من ورائه[2]، هذه الأعمال الحسنة انقلبت عليهم مَذمَّة؛ لأنَّ فاعليها طلبوها كِبرًا وعُلوًّا في الأرض: ﴿وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: 15]، وأنفقوا فيها الجهدَ والمالَ دون فائدةٍ تُذكر.

بلاغةُ العطفِ في قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ﴾:

الجمعُ بين مُختلفِ الأعمالِ البنائيَّةِ

في قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾؛ دلَّ حرفُ العطف الواو على الجمع، فجمعَ بين البناء والتَّطاول به والتَّفاخر في جانبٍ مع أعمال أخرى، منها اتِّخاذُ المصانع، فقال: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، فدلَّ اتِّخاذ المصانع على كثير من اختراعاتهم الصناعيَّة، وأهمُّها أحواضُ جمع الماء وتخزينه، وما يُعرف اليوم بحصاد المياه، طلبًا للخلود في هذه الحياة.

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 107.
(2) البقاعيّ، أنوار التّنزيل: 5/ 378.

دلالةُ التَّعبيرِ بالمضارع ﴿وَتَتَّخِذُونَ﴾:

رغبتُهم في بناء الحياة، وما يوحي بالقدرة على الخلود

في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ جاءَ فعلُ الاتِّخاذ مضارعًا لفائدة التَّجدُّد والاستمرار، وقد دلَّ على الرَّغبة في بناء الحياة وصناعةِ الوسائل التي توحي لهم بالقدرة على الخلود، والاتِّخاذ يدلُّ أيضًا على استثمار حالة موجودة في الطَّبيعة، كالأحواض والمنخفضات، في تصنيع ما يُفيد كخزن المياه في فترات الفيضان والشِّتاء، والاستفادة منها في فترات الجفاف والصيف.

سِرُّ اختيارِ لفظِ ﴿مَصَانِعَ﴾:

دلالةُ المصانعِ على كثيرٍ من اختراعاتهم أهمُّها حصادُ المياهِ

اختُلف في تفسير المصانع، فقيل: مآخذ الماء، وقيل: القُصورُ المُشيَّدة والحصون، وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ ترجون الخلود في الدُّنيا، أو تشبه حالكم حالَ مَنْ يَخلُدُ، وفي حرف أُبَيٍّ: (كأنَّكم)، وقُرِئَ: (تَخْلُدونَ) بضم التّاء مُخفَّفًا ومُشدَّدًا[1]، "والمصانع: جمع مَصنع، وأصلُهُ (مَفعَل) مُشتقٌّ من (صَنَع)، فهو مصدرٌ ميمي وُصف به للمبالغة[2]، فقد بالغوا في استثمار الطَّبيعة من حولهم، وما ذاك إلّا من أفضال اللّه عليهم، لكنَّهم نظروا إلى أنفسهم، أنَّهم هم أهل القوَّة والقدرة حتّى حاكت في نفوسهم فكرةُ إمكانِ الخلود.

قدرتُهم على تجميعِ المياهِ ثمَّ الاستفادةُ منها

ومصانعُ تجميع المياه من أصعب البنايات إنشاءً في المناطق الجافَّة وشبه الجافَّة في التُّربة الرَّمليَّة وما أشبهها، فكانت هذه المصانع كنايةً عن منظومات حصاد المياه، بتجميع المياه وخزنه، ثمَّ الاستفادة منه وقت الحاجة، وهذا ما عُلِمَ عن أحوالهم من كُتُبِ التَّفسير والنُّقول التاريخيَّة.

المقابلةُ في الجمع بين المرتفعات والمنخفضات:

الجمع بين المرتفعات والأبنية الشاهقة في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 331.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 167.

إفـــادةُ دلالـــةِ الـشُّـمـول على تنـوُّع أعمالهم وقـدرتـهـم على فـعـل كـــلِّ ما يريدون

ءَايَةَ تَعْبَثُونَ﴾، وبين الأحواض والحُفر العميقة في قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، و(اتَّخذ) هنا بمعنى: عمل، أي: ويعملون مصانع[1]، ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، أي: تعملون مَصانِعَ، أي: مآخذَ للماء ومجاري تحت الأرض - كما روي عن قتادة - وفي رواية أخرى عنه أنَّها برك الماء[2]، أي: أشياءُ بأخذ الماء، هي في إحكامها بحيث تأكل الدَّهرَ قوَّةً وثباتًا، فلا يبنيها إلّا من حاله حال الراجي للخلود، ولذلك قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[3]، والاتِّخاذُ هُنا اختلف عن البناء في الأولى؛ لأنَّ المناطق المنخفضة هي خزّانات طبيعيَّة للمياه، لكنَّهم يعملون على تحويرها وجعْلِ مصبّاتٍ لها، فقال: ﴿وَتَتَّخِذُونَ﴾؛ لأنَّها موجودة في الطبيعة، مع الحاجة إلى تحويرها وهندستها بما يخدمُ منظومةَ تجميع المياه واستغلالها عند الحاجة، أمّا مع الأولى فاستعمل لفظ البناء؛ فقال: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾؛ دلالة على إنشاء المباني، وهي غير موجودة في الطَّبيعة، وبين الأوَّل والثّاني مقابلة أفادت دلالة الشُّمول على أعمالهم الكثيرة في الطَّبيعة من حولهم، وقدرتهم على فعل كلِّ ما يحتاجون فيها.

معنى (لعلَّ) ودلالتها في ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾:

تنوَّعت معاني (لـعـلَّ) هُـنـا في خدمة النَّص

الظّاهر أنَّ (لعلَّ) في قوله: ﴿مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ على بابها من الرَّجاء، وكأنَّها تعليلٌ للبناء والاتِّخاذ، أي: الحامل لكم على ذلك هو الرَّجاء للخلود ولا خلودَ، أو يكون المعنى يشبه حالكم حال مَنْ يخلد، فلذلك بنيتم، واتَّخذتم[4]، ويمكنُ تلخيص معنى (لعلَّ) على أربعة أقوال: **الأوَّل:** أنَّها على بابها من الرجاء، والكلام

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 178.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 107.
(3) البقاعيّ، أنوار التّنزيل: 5/ 378.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 178.

تهكُّمٌ بهم، أي: أرجو لكم الخلودَ بسبب تلك المصانع[1]، **الثّاني**: أنَّها للتَّعليل، **الثّالث**: أنَّها للاستفهام على سبيل التَّوبيخ والهزء بهم، أي: هل أنتم تخلدون؟ وكون (لعلَّ) للاستفهام مذهبٌ كوفيٌّ، **والرّابع**: المعنى كأنَّكم خالدون، وظاهر ما ذُكر أنَّ (لعلَّ) هنا للتَّشبيه[2].

تَعدادُ المآخذِ على عادٍ قوم هودٍ:

تعدادُ أوصافِهم وأفعالهم على سبيل الذَّمِّ

قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ۝١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝١٢٩ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، فالأوَّلُ إنَّما صار مذمومًا لدلالته؛ إمّا على السَّرف، أو على الخُيلاء، والثّاني: إنَّما صار مذمومًا لدلالته على الأمل الطَّويل، والغفلة عن أنَّ الدُّنيا دار ممرٍّ لا دار مقر، وثالثها: قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾؛ فبيَّن أنَّهم مع ذلك السَّرف والحرص؛ فإنَّ معاملتهم مع غيرهم معاملة الجبّارين، وحاصل الأمر في هذه الأمور الثَّلاثة أنَّ اتخاذ الأبنية العالية يدلُّ على حبِّ العلوِّ، واتِّخاذ المصانع يدلُّ على حبِّ البقاء، والجبّارية تدلُّ على حب التَّفرُّد بالعلو، فيرجع الحاصل إلى أنَّهم أحبوا العلوَّ وبقاءَ العلوِّ والتَّفرُّد بالعلوِّ، وهذه صفات الإلهية، وهي ممتنعةُ الحصول للعبد، فدلَّ ذلك على أنَّ حبَّ الدُّنيا قد استولى عليهم؛ بحيث استغرقوا فيه، وخرجوا عن حدِّ العبوديَّة، وحاموا حول ادِّعاء الرُّبوبيَّة، وكلُّ ذلك يُنبِّه على أنَّ حبَّ الدُّنيا رأسُ كلِّ خطيئة وعنوانُ كلِّ كفرٍ ومعصيةٍ.

مفهومُ الخلودِ مادَّةً وصيغةً:

قـوَّةُ أملِهم في الخلودِ

الخلود كنايةٌ عن الفترة الطَّويلة التي لا يُعلم حدٌّ لها، و(خلد) يدلُّ على الثَّبات والملازمة، فخلد يعني: أقام، وأخلدَ أيضًا، ومنه: جنَّةُ الخُلد[3]، والفعل المضارع في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ دلَّ على تجدُّد طلبهم وطول أملهم في الخلود.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 168.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 107.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 2/ 207.

المجازُ في معنى الخلود:

الخلودُ في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ مجازيٌّ؛ لأنَّه معلومٌ أنَّهُ لا أحدَ يخلد في هذه الحياة الدُّنيا، ولكن أُريد بها الحياة الطَّويلة على سبيل المجاز العقليِّ بعلاقة الزَّمانيَّة، فذكر الخلودَ، وأراد الزَّمن الطَّويل، ويأتي معنى الخلود لفترة زمنيَّة طويلة بقصد استمرار حضارتهم؛ رجاءَ أن يخلدوا إلى آخر الزَّمان، وقيل في تفسير: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، أي: ترجون الخلودَ في الدُّنيا، أو: تشبه حالكم حال مَن يخلد[1].

بلاغةُ العطفِ في قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾:

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾؛ الواو حرفُ عطفٍ يُفيد الجمعَ، فالرَّسولُ في معرض تَعداد ما أنكر عليهم من الأفعال والأفكار، وفائدة هذا التَّعداد إثبات الحُجَّة عليهم، أنَّهم استحقّوا من اللّه العذابَ؛ إن لم يؤمنوا، ويتَّقوا، ويُطيعوا.

معنى (إذا) هنا دون (إن):

بيانُ أنَّ بطشَهم بالنّاس كان كثيرَ الوقوعِ منهم

تُستعملُ (إنْ) في المعاني المحتملةِ والمشكوك في حصولها، أو الموهمة والنّادرة[2]، أمّا الأصل في (إذا)؛ فتكون للمقطوع بحصوله، وللكثير الوقوع، فقوله هنا: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ دلَّ على المُتيقَّن ببطشهم بالنّاس، وأنَّ ذلك مشهودٌ فيهم، ومعلومٌ ما سيكون نتيجةَ بطشِهم بالنّاس والضعفاء، وتَكرار حالة بطشِهم بالنّاس بلا رحمةٍ، فيُنزلون بهم سوءَ العذابِ.

إيثارُ التَّعبيرِ بالبطشِ مادَّةً وصيغةً:

البطشُ حالةٌ من ضروبِ الكِبْرِ والاستعلاءِ

البطشُ: الضَّربُ عند الغضب بسوطٍ أو سيفٍ[3]، ولكنَّه قال: (بطش) دون (ضرب) لدلالة المُفرَدَة على الإصرار في الإيذاء، فالبطشُ تناولُ

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 331.
(2) ابن يعيش، شرح ابن يعيش: 9/ 4، والسيوطي، الإتقان: 1/ 149.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 168.

الشَّيء بصولة[1]، ولذلك فقد ناسب إتمام العبارة بقوله: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، أي: وإذا أردتم البطشَ؛ بطشتم جبّارين، وهذا ممّا أحدثته قوّتهم في نفوسهم من الكبر، والاستهانة بمصائرِ النّاس.

تكرارُ البطشِ مع اختلاف معناه:

حـمـلُ البطش الأوّل على الإرادة

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾، أي: (وإذا أردتم البطش)، وحُمِل على الإرادة لئلّا يتّحدَ الشَّرط وجوابه، قال الحَسَنُ: بادَروا تعذيب النّاس من غير تثبُّتٍ ولا فِكرٍ في العواقب، فلمّا بيَّن أنَّ عملهم عملُ مَن لا يخاف الموتَ؛ أتبعه ما يدلُّ على أنَّهم لا يظنّون الجزاء، فقال: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾، أي: بأحدٍ، أخذتموه أخْذَ سطوةٍ في عقوبةٍ ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، أي: غير مُبالين بشيءٍ من قتلٍ أو غيرِه، قال البغويُّ: "والجبار الذي يضربُ، ويقتل على الغضب"[2].

سرُّ التّعبيرِ بلفظ ﴿جَبَّارِينَ﴾ مادّةً وصيغةً:

بيانُ إفراطِهم في إيـذاء الآخـريـن ظُلمًا وعُلوًّا

قوله: ﴿جَبَّارِينَ﴾ حالٌ من ضمير ﴿بَطَشْتُم﴾ وهو جمع جبّار، والجبار: الشَّديد في غير الحقِّ، فالمعنى: إذا بطشتم؛ كان بطشُكم في حالة التَّجبُّر، أي: الإفراط في الأذى، وهو ظلم، قال تعالى: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ [القصص: 19]، وشأنُ العقابِ أن يكون له حَدٌّ مناسبٌ للذَّنب[3] المُعاقب عليه، بلا إفراطٍ ولا تفريطٍ، فالإفراطُ في البطش استخفافٌ بحقوق الخلق.

المبالغةُ في الشَّرطِ في قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾:

استـيـلاءُ حـبِّ الـدُّنـيـا والـكِـبْر على قلوب أهل الضَّلال

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾، أي: أردتم البطشَ بسوطٍ أو سيف ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ مُسلَّطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ولا نظر في

(1) الرّاغب، المفردات، (بطش).
(2) البقاعيّ، أنوار التّنزيل: 5/ 378.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 168.

العاقبة، وأوّل الشَّرطُ بما ذُكِرَ؛ ليصحَّ التَّسبُّب وتقييد الجزاء بالحال لا يصحِّحه؛ لأنَّ المُطلق ليس سببًا للمُقيَّد، وقيل: لا يضرُّ الاتِّحاد لقصد المبالغة، وقيل: الجزائيَّة باعتبار الإعلام والإخبار، وهو كما ترى، ونظير الآية قوله: متى تبعثوها؛ تبعثوها ذميمةً[1]، ودلَّ توبيخه ﷺ إيّاهم بما ذَكَرَ من استيلاء حبِّ الدُّنيا والكِبر على قلوبهم، حتى أخرجهم ذلك عن حدِّ العبودية[2].

المقابلةُ بين البناءِ بعبثٍ والبطشِ بتجبُّرٍ:

جمعوا المُتناقضاتِ من اللَّهو والعبثِ والبطشِ والتَّجبُّرِ

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾ أعقب به موعظتهم على اللَّهو واللَّعب والحرص على الدُّنيا، بأنَّ وعَظَهُم على الشِّدَّة على الخلق في العقوبة، إذ كانوا متسلِّطين غاشمين بلا رأفةٍ ولا قصد تأديبٍ ونظرٍ في العاقبة[3]، وهذه مقابلةٌ دلَّت على عدم التَّوازن في العقول، فهم يبنون العلاماتِ لإرشاد السّابلة، ويصطنعون المصانع لإغاثة العِطاش، فكيف يُلاقي هذا التَّفكير تفكيرًا بالإفراط في الشِّدَّة على النّاس في البطش بهم[4]؟

بلاغةُ عطفِ قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، وفائدة التَّعبيرِ بالتَّقوى:

تَعدادُ صفاتِ الألوهيَّة التي تلبَّسوا بها

جاءت دعوتُهم إلى تقوى الله بعد أن عدَّد عليهم ما تلبَّسوا به من الخطايا، فبناء الأبنية العالية تدلُّ على حبِّ العُلوِّ، واتِّخاذ المصانع رجاء الخلود يدلُّ على البقاء، والجبّارية تدلُّ على التَّفرُّد بالعلوِّ، وهذه صفات الإلهية، وهي ممتنعة الحصول للعبد، ودلَّ ذلك على استيلاء حبِّ الدُّنيا عليهم بحيث خرجوا عن حدِّ العبودية، وحبُّ الدُّنيا رأسُ كلِّ خطيئة[5]، فبعد أن وبَّخهم الرَّسول على أعمالهم،

(1) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 107.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 107.
(3) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 145.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 168.
(5) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 179.

وما هم فيه من اللَّهو والتَّرف والكِبْر؛ عطفَ بقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾، فأمرهم بتقوى الله وترْكِ هذه الأفعال، وطالبهم بالطّاعة ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ فيما أدعوكم إليه، فإنَّه أنفع لكم[1].

دلالةُ عطفِ الطّاعةِ على التَّقوى في الآيةِ:

الارتباطُ الوثيقُ بين الطّاعةِ والتَّقوى

قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾؛ عطف الطّاعة على التَّقوى لما بينهما من الارتباط والتَّتابع في الأداء؛ إذ التَّقوى مرتبطةٌ بالإيمانِ الصّادق بالله سبحانه، فتأتي تقوى الله بعد الإيمان به سبحانه، وهي لا يمكن أن تكتمل إلّا بطاعة الرَّسول؛ لأنَّه صاحب الرِّسالة السَّماوية الآتية بالوحي من السَّماء، فهي متضمِّنةٌ للتَّشريعات والحلال والحرام.

تكرارُ الأمرِ بالتَّقوى والطاعة:

تنوُّعُ أسبابِ الدَّعوةِ إلى تقوى الله

قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ ليس بتكرير؛ لأنَّه منعقدٌ بغير ما انعقد الأوَّل؛ إذ الأوَّل بمعنى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ في ترك تكذيب الرُّسل، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه من إخلاص عبادتِه، وقيل في الثّاني: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ في ترك معاصيه في بطش الجبارين، وعمل اللّاهين العابثين، أو بمعنى: احتراز هودٍ من أجورهم، فدعاهم إلى تقواه وطاعته، فيما يدعوهم إليه من الأمور[2]، فكرَّر قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّـهَ وَأَطِيعُونِ﴾؛ ليُقرِّره في نفوسهم مع تعليق كلِّ واحد منهما بعلَّة، فعلَّةُ الأوَّل كونه أمينًا فيما بينهم، وعلَّة الثّاني حسم طمعهِ منهم، كأنَّه قال: إذا عرفتُم رسالتي وأمانتي؛ فاتَّقوا الله، ثمَّ إذا عرفتم احترازي من الأجر؛ فاتَّقوا الله[3].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

البناء والإنشاء:

الإنشاءُ إحداثٌ وإخراجٌ بقوَّة

الإنشاءُ: إخْراجُ ما في الشَّيْء بِالقوَّةِ إِلَى الفِعْل[4]، والإنشاء: هو

(1) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 107.
(2) ابن فورك، تفسير ابن فورك: 1/ 251.
(3) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 2/ 572.
(4) أبو البقاء، الكُلّيّات، ص: 197.

الإحداث حالًا بعد حالٍ من غير احتذاءٍ على مثالٍ، ومنه يُقال: نشأ الغلامُ؛ إذا نَما، وزاد شيئًا فشيئًا، وقال بعضهم: الإنشاءُ ابتداءُ الإيجاد من غير سببٍ[1]، والبناء نقيضُ الهَدم[2]، وبنى بيتًا أحسن بناءً وبُنيانًا، وهذا بناءٌ حسنٌ وبنيانٌ حسنٌ: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ [الصَّف: 4]، وبناؤك من أحسن الأبنيةِ، وبنى القصورَ[3]، فيكون استعمالُ البناءِ في قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾؛ لأنَّ بناءهم للأعمدة العالية كالأعلام فوق المرتفعات، وهي مع كونها تتكرَّر في شكلها ومضمونها، لكنَّها عظيمةٌ في صرحها وأثرها على النّاظرين، فهي كالآية والأعجوبة في بنائها، ولو قال: (أتُنشئون بكلِّ ريعٍ آيةً...)؛ لدلَّ ذلك على تنوُّع أفكار الإنشاء وعدم تكرُّر شكلهِ ومضمونهِ، وكأنَّ كلَّ واحدٍ منه اختراعٌ بعينهِ، وهذا على خلاف البناءِ الَّذي يمكن أن يتكرَّرَ من موقعٍ إلى آخرَ.

العبث واللعب واللهو:

العَبَث ما خلا من الإرادات إلّا إرادَة حُدوث العبث نفسه فقَط، واللَّهْو واللَّعب تتَناوَلها غيرُ إرادَة حدوثهما؛ إرادَةً صارا بها لهوًا ولَعِبًا، وقيل: اللَّعب عملٌ للَّذة لا يُراعى فيهِ داعي الحِكْمَة، كعمل الصَّبي؛ لأَنَّهُ لا يعرف الحِكْمَة، وإنَّما يعمل للَّذة[4].

العبثُ لا يكون لإرادة تُـذكـر، واللَّـعب يكون لإرادة اللَّـذَّة بلا حكمةٍ

الفرق بَين اللَّهْو واللعب؛ أَنَّه لا لَهوَ إلّا لعبٌ، وقد يكون اللعب لَيْسَ بلهو؛ لِأَنَّ اللَّعب يكون للتأديب؛ كاللَّعب بالشِّطرنج وغَيره، ولا يُقال لذَلِك: لَهوٌ، وإنَّما لعب لا يعقب نفعًا، ومنه قَوْله تَعالَى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾﴾ [التكاثر: 1][5]، فيكون اللَّهوُ أعمَّ من اللَّعب.

اللَّهو أعـمُّ من اللَّعب

(1) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 80.
(2) ابن سيده، المُحكم: 10/ 498.
(3) الزّمخشريّ، أساس البلاغة: 1/ 78.
(4) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 254.
(5) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 254.

الخلود والبقاء:

الخلودُ: اسْتِمرارُ البَقاء من وقت مبتدأ، بينما البقاءُ يكون وقْتَيْنِ فصاعِدًا[1]، فالخُلود لا يُحدَّد بزمنٍ على خلاف البقاء، فإنَّه يُحدَّد، فلا يُقال: هو خالدٌ فيها إلى وقت كذا، وهذا على خلاف البَقاءِ؛ إذ يُقال: هو باقٍ إلى وقت كذا.

الخلودُ اسْتِمرارُ البَقاء، والخلودُ لا يُحدَّد بزمنٍ على خلاف البقاء

التَّجبُّر والتَّعالي:

المُتَعالي هو المُستَعلي على كلِّ شيء بقدرته، أو المتنزِّه عن نعوت المخلوقات، وعن كلِّ شيءٍ لا يجوز عليه في ذاته وصفاته وأفعاله[2]، أمّا الجبّار؛ فهو جنسٌ من العظمة والعلو والاستقامة، فالجبّار: الذي طال، وفاتَ اليد، وذو الجبروت: اللّهُ جلَّ ثناؤه[3]، والجبّارون هم المُتعالون بسبب ما لديهم من القوَّة والسَّطوة، والقدرة على الظُّلم.

الجبّارون هم المُتعالون بما لديهم من القوَّة والسَّطوة

(1) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 254.
(2) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 374.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 1/ 501.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والثلاثون،
سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 39 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-84-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 39 : المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-84-6
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8468153 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»